كتبها Administrator
السبت, 11 أبريل 2015 17:23 -

حين يعود الماضى

نحن نعيش أجمل أيامنا

وأقساها أيضا

معتقدين أن الحياة كلها

هى ما نمر به فى يومنا الحاضر

غير مدركين أن الأحباب ،

والأصدقاء ، والأشياء ..

تتفلت منا ، كما الماء من بين الأصابع !

كتبها Administrator
السبت, 11 أبريل 2015 17:23 -

**

وبمرور الوقت

نجد أنفسنا قد انتقلنا إلى مرحلة أخرى

بل إلى حياة أخرى

تمتلئ هى أيضا بالأحباب ،

والأصدقاء والأشياء ..

وفى غمرة هذه الحياة الجديدة

ننسى المـــاضى

أو بالأحرى نضعه فى صندوق

ونلقى به فى ركن مهجور من الذاكرة

وأحيانا عندما نشعر بشىء من الحزن ،

او الوحدة ، أو الكآبة ..

نفتح الصندوق

ونخرج ما يحتوى عليه من التذكارات ،

والمخطابات ،

والصور القديمة ..

ومن العجيب أنها صور حية

والوجوه فيها قريبة من القلب

ونحن نتذكر جيدا : متى أخذت ؟

ومن التقطها ؟ وأين كان المكان ؟

ومن شدة إعزازنا لها .. نكاد نقبلها

لكننا ندرك مع الأسف

أنها تنتمى إلى زمن ولى ، ولن يعود !

عندئذ نعيدها بكل حرص إلى مكانها

ونرجع لممارسة حياتنا الحاضرة .

**

من منا لا يضع الماضى فى قلبه ؟!

وأحيانا يحمله على ظهره ؟!

والغريب أن الكثيرين ما زالوا يحسبون

أن الماضى ليس سوى بناء هش

مكون من عدة رسائل أو صور

يمكن الاطاحة بها فى الهواء

أو القضاء عليها بحريق

لكنهم يفاجأون

بقوة ومتانة هذا البناء

وصلابة أساسه وأعمدته

ومقاومة كل حجر فيه ضد الانكسار !

**

إن الماضى حين يخرج من مكمنه

وتدب فيه الحياة من جديد

يتحول إلى وحش كاسر

يسحق بقدميه الفولاذيتين

كل ما يعترض طريقه

من أبنية الحاضر ، وقصور المستقبل

**

عندما يعود الماضى بقوة

لا يحب أن يشاركه أحد أو شيء

إنه يستولى على الانسان كله

بقلبه ، وعقله ، وجسده ..

بل إنه يسعى إلى امتصاص روحه

لكى يتركه بعد ذلك هيكلا عظميا

وقد يدفعه إلى القيام بأفعال

يراها الناس جنونا

لكن الحكماء ، الذين يقدرون لكل مذنب عذرا

يعتبرونه مريضا يستحق العلاج

وقد يرحمه الله ، فيمن عليه بنعمة الشفاء !